

## الفصل الثاني والثلاثون

### جواد باشا



شكل ٣٢-١: جواد باشا (ولد سنة ١٢٦٧هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ).

هو نجل المرحوم مصطفى عاصم بك من أعضاء دار الشورى العسكرية المعروف بقبا أغاجلي وأصله من بلدة قرا حصار. ولد صاحب الترجمة في دمشق الشام سنة ١٢٦٥ (رومية) الموافق ١٢٦٧ للهجرة. فسماه والده «أحمد جواد» ليدل جملة على سنة ولادته. وتلقى مبادئ العلم في مدارس بورصه وأتمه في الأستانة، ونال الشهادة العسكرية الرسمية، وأتقن اللغتين التركية والفرنساوية مع مبادئ اللسان العربي.

فخرج من المدرسة وفيه ميل شديد إلى خدمة العلم، فألف كتابين: أحدهما «المعلومات الكافية في الممالك العثمانية» والآخر «تاريخ عسكري عثماني» ثم أنشأ مجلة سماها «بادكار» أي «تذكار» أصدر منها ٢٤ عددًا فقط. وترجم رسالة في علم الهيئة إلى اللغة التركية سماها (سماء) وأخرى في تطبيق الصناعة على الكيمياء وأخرى في المباحث الرياضية الدقيقة. وشرع في تأليف تاريخ مطول للدولة العثمانية، لكنه مات قبل إتمامه.

فترى مما تقدم أن الفقيه فطر على حب العلم، فجعل الاشتغال فيه باكورة أعماله، ولكن الأحوال قضت عليه بعد ذلك بالتحول إلى السياسة والإدارة، فانظم في خدمة الحضرة الشاهانية وارتقى فيها حتى صار من القراء برتبة بكباشي سنة ١٢٨٩هـ ثم عين أستاذًا للرياضيات في المكتب الهندسي الملكي، ثم مأمورًا في الفيلق الخامس في دمشق الشام مسقط رأسه. ويذكرون من مآثره في تلك الخدمة أنه بنى ثكنة عسكرية في جبل الدروز، فكوفئ بزيادة راتبه. وما زال في ذلك الفيلق حتى انتشبت الحرب في السرب فنقل إلى جند الطونه رئيسًا لأركان حرب عزيز باشا، وهناك ارتقى إلى رتبة قائم مقام سنة ١٢٩٣هـ ثم صار رئيسًا لأركان حرب نجيب باشا، ثم ارتقى إلى رتبة أميرالاي. وتنقل في عدة قومندانيات تولى رئاسة أركان حربها في تلك الأثناء. وشهد مواقع ستان كوي وفانساي، وعُيّن بعد عقد الصلح مندوبًا ثانيًا لتحديد تخوم السرب بمكافأة شهرية مقدارها ٢٥٠٠ غرش فوق راتبه الأصلي ثم صار مندوبًا أول، ولما انتهت مهمة الحدود أنعم عليه ملك السرب بنيشان طاقوا من الدرجة الثالثة.

ولما توجه المشير مختار باشا الغازي لتحديد تخوم اليونان صحبه جواد باشا. ثم تعين على تخوم الروس من جهة الأناضول، وانتهى أخيرًا إلى تخوم بايزيد وأحسن عليه الدولة العلية إذ نال بالنيشان العثماني الثالث، وأهداه القيصر نيشان القديسة حنة من الدرجة الثانية.

وما زال يرتقي من منصب إلى آخر في الأستانة وفي الجبل الأسود وتتوالى عليه الإنعام والنياشين والرتب حتى صار سنة ١٣٠٦هـ فريقيًا. وكان عضوًا في لجنة التفيتيش العسكري فانتقل إلى رئاسة أركان حرب جزيرة كريد، ثم صار وكيلا لها ثم تعين واليًا على كريد وأحسن إليه بالميدالية الذهبية. وفي سنة ١٣٠٨هـ ارتقى إلى رتبة المشيرية، وصار راتبه ٣٢٥٠٠ وفي السنة التالية وجه إليه مسند الصدارة العظمى، وأنعم عليه بالنيشان المرصع العثماني ولقب بياور أكرم. ثم أهدى إليه النيشان المجيدي



شكل ٣٢-٢: مختار باشا الغازي.

المرصع وتقلد ميدالية اللياقة الذهبية فنيشان الافتخار المرصع فمدالية الصنائع النفيسة فنيشان الامتياز المرصع.

وتوالت عليه الوسامات من الدول الأجنبية غير ما تقدم. فنال من ملك السرب نيشان طاقوا من الدرجة الأولى، ومن حضرة البابا نيشان بي نوف الأول، ومن إمبراطور ألمانيا نيشان النسر الأحمر المرصع، ومن جمهورية فرنسا نيشان اللجيون دونور الأول، ومن شاه إيران نيشان شير خورشيد المرصع، ومن ملكة إسبانيا نيشان الصليب الأول، فضلا عن ميداليات الجمعيات العلمية وغيرها.

وفي أواخر سنة ١٣١٢ فُصل من الصدارة العظمى، وتقلب في مناصب مختلفة في كريد وانتدب سنة ١٣١٤ لاستقبال إمبراطور ألمانيا أثناء زيارته فلسطين، وتعين على أثر ذلك مشيراً للفيلق الهمايوني الخامس بدمشق، وما زال في هذا المنصب حتى اعتل مزاجه فانتقل إلى الأستانة قضى فيها بضعة أيام ثم وافاه الأجل المحتوم.